للشعب الفلسطيني مشروعا جديدا يحتم عليهم اولا ادارة ظهورهم لاخوتهم العرب قبل الدخول في حوار مع تل ابيب ، والاهم من ذلك كله ، كان عليهم ان يتخلوا عن حركة المقاومة ويقطعوا الخيط الذي يربطهم بالزعماء العرب ابتداء من الرئيس عبد الناصر وانتهاء بالملك حسين . ومن الممكن مشاهدة رسالة كمشه هذه حتى على اغلفة مجلته . فعلى غلاف احد الاعداد نجد الرسم التالي : الملك حسين وقادة المقاومة يقفون على ظهر رجل يجثو على ركبتيه ويديه ويقول : ولكن من ينصت الي ؟ هذا الرجل المسكين يرمز طبعا الى الشعب الفلسطيني . وعلى غلاف آخر نرى فدائيا يبرز من قمقم على شكل مارد من مردة الف ليلة وليلة ، ثم يهدد بمسدسه افنديا (بالطربوش) يركع على سجادة صلاة تتكون من اعلام الاقطار العربية المختلفة وفي الخلف حاجز من الاسلاك الشائكة يوجد سهم يشير الى اسرائيل . مغزى الرسم : ان الفدائيين يشكلون خطرا على الانظمة العربية الراهنة (التي يرمز اليها الافندي المذعور) اكثر من الخطر الذي يشكلونه على اسرائيل . المعنى الضمني : اسرائيل حريصة على مصلحة وبقاء الانظمة العربية الراهنة . وفي عدد اخر نرى رسما يجمع بين الرئيس انور السادات والجنرال موشي ديان ثم التعليق : « ربما كان فنان المونتاج في المجلة قد استبق الاحداث ولكن هل اطلق العنان لخياله ابعد مما يجب ؟ »

ويبدو ان كمشه حريص على مصلحة الفلسطينيين الى درجة انه صمم لهم علما جديدا ، (هو طبعا غير علمهم الحالي) ثم ضمه الى علم نجمة داود ، باعتبار ان هذه ستكون راية الدولة الفدرالية القادمة التي ستضم الاسرائيليين والفلسطينيين في اتحاد وثيق . ومن الخواطر الحبيبة على قلب كمشه والمعدة للاستهلاك الفلسطيني ، تلك التي مؤداها ان الاسرائيليين والفلسطينيين هم دمى تحركها اصابع الدول الكبرى ، فلو تركت هذه الدول العظمى الشعبين لبتفاهما وحدهما دون تدخل من الخارج فانهما سيقرران عند ذلك التعايش سلميا مع بعضهما بعضا . لكن عليهما اولا ان يردما الجدار الذي يفصل بينهما والذي يتكون من كلمات هي الشك والنفاق والكذب والكراهية . هذا كله قاله كمشه في رسمين ظهرا على غلاف عددين ، ومن الجدير بالذكر ان هذه الرسوم والدعايات السخيفة تذكر بالمجلات والمنشورات التي كان الحكم النازي يصدرها في الاقطار التي احتلها ابان الحرب العالمية الثانية ، اي ان تكنيك كمشه مقتبس من تكنيك الدكتور غوبلز ، وزير الدعاية المشهور في حكم الرايخ الثالث . انه يرتب الحقائق لتخدم غرضه ، فاذا لم تتوفر الحقائق فانه لا يتردد في اختراعها ، كما انه يستخدم جماعة الكويزلنغ لتنطق بلسانه . اضف الى ذلك الهمسات الحلوة التي يدخرها لآذان الفلسطينيين بينما هو ينهال بالشتم والتقريع على بقية العرب ، باعتبار انهم هم الذين غدروا بالفلسطينيين . وهذه ايضا نغمة كان قد ابتكرها غوبلز عندما ظل يعزف في فرنسا المحتلة على نغمة تخلي جون بول البريطاني عن ماريانا (فرنسا) المسكينة في ساعة محنتها .

ان كمشه السويسري هو تلميذ مخلص لغوبلز ابن اقليم الراين ، ولكن التلميذ يتفوق على استاذه في ناحية معينة . فهو اذا كان لم يخدع الناس الذين يتوجه اليهم بدعايته ، فانه بالتأكيد خدع غير العرب الذين لا زالوا يعتبرونه حجة في قضايا الشرق الاوسط . ان اسلوب الكذبة الكبرى الذي كان هتلر قد طوره وطبقه ، بل وحتى كتب عنه في كتابه « كفاحي » هو نفس الاسلوب الذي تبناه الصهاينة ايضا . بل انهم وصلوا الى اصوله حتى قبل هتلر . وعلى كل حال ، فان كراهية الصهيونيين للالمان لم تمتد الى ناحيتين برز فيهما الالمان : الحرب والدعاية . فاذا كان ديان وصحبه قد درسوا استراتيجية كلاوزفتز ومولتكه وشليفن غودريان فان مراكز الدعاية الصهيونية تتلمذت على هتلر وغوبلز . بل هل نستغرب اذا علمنا ان اكبر الدعائيين الصهاينة هم من اصل جرماني ، كالدكتور كوهين ، المسؤول عن الدعاية في وزارة الخارجية الاسرائيلية ،